

بل هو الكسل . . !

الفكر والفن ، ولتزعوا من رؤوسكم فكرة اغتنام التبجيل والثناء وقبض الثمن ، لأنكم لبنات في الصرح الأدبي لا يجب أن تسألوا عن البدل والمقابل فيما تقدمون من غذاء عقلي لمواطنيكم ، ولا يجوز أن يصدكم عن الأدب والمساهمة فيه فئة تزعمون أنها لا تفي ماتقولون في هذه الأيام ، واعلموا أن جيل المستقبل سوف يقدر للجيد منكم حقه ، وسيدكر له نبوغه وفنه وسيخلد في تاريخ بلدكم الأدبي من يستحق الخلود منكم .

ولقد أحببت أن أثنى على سائر قصيدة الشاعر التي رد بها على لولا بعض هنات هيئات - كما يقولون - منها هذا القلق الذي أشاع الارتجاج في هذا البيت :

كم في الكويت أديب ضيعته وذى

مواهب قتله فيه ، فنان
وأنا لا أعرف كيف أقرأ هذا البيت فلعل به خطأ مطبعياً . وأحب كذلك أن يبحث الشاعر عن كلمة غير (تنعاب) التي وردت في هذا البيت :

شدوت لو أن قومي كان يطربهم

شدو البلابل لا تنعاب غربان
ومع كل ذلك فأنا أود أن أقدم للشاعر عاطر الثناء على قصيدته ، لا سيما قوله :

هذى الأناشيد في يأسى وفي أملى
وفي طموحى وفي بؤسى وحرمانى
فلا تحس إذا رنت مقاطعها

إلا بدقات قلبي المتعب العمانى
أثنى على هذين البيتين ولو أن فيهما روحاً بائساً قائم النظرة مظلم الأفق يدلنا على أن الشاعر كثير النذب والنواح وأنا أعرف السبب وسيكون لهذا موضوع آخر إن شاء الله .

لاشئ يسر الناقد ويفرحه مثل أن يجد رجلاً لآرائه ونقداً لما يقول لأن ذلك - في القليل - يدل على أن لكلمته أثرها في القراء . يوافقه عليها قوم ويعارضه فيها آخرون ، ولقد سرنى أن كان لكلمتي و كسل ، التي نشرت في عدد مضى من « البعثة » أثرها في نفس الشاعر الشاب عبد المحسن المحمد الرشيد ولو لم يكن من آثارها إلا أنها أوحى للشاعر مقطوعته التي رد بها على في عدد أغسطس من البعثة أيضاً لكفناي هذا اغتباطاً ورضاً بها ، على أن هذا ان يمنعني من أن أذكر أن الأدب ، وإن كان للظروف والأحوال بعض السيطرة على تشجيعه أو إضعافه إلا أن ذلك ليس سبباً كافياً لهذا الركود الذي نحن فيه ، وعلينا أن نواجه الحقائق فنعترف صراحة أننا لانملك إنتاجاً أدبياً له قيمة يصح أن نباهي به ، أو على الأقل نثبت به وجود إنتاج أدبي لدينا ، ولندرك أنه لم يصب أحد بمثل ما أصبنا به من مجاعة فكرية مع أن وسائل الثقافة كانت ميسورة لدينا نسبياً وخاصة في هذه الأيام ، مما لا سبيل معه إلى الإنكار بأن من يمتلكون منا ناصية البيان والتعبير لم يقدموا على إبراز نبوغهم وعرض منتجات قرائحهم ، وأذكر أنني قلت في كلمتي التي رد عليها الشاعر ، إن الأدب فن قائم بذاته مستقل بنفسه ، ومفهوم طبعاً ما أعنى بذلك ، فإذا كانت حرية الفكر هي أهم أسباب الرقي الأدبي فلا ننس كذلك أن التحلل والانطلاق دون قيد في مسارب الأفكار الطائشة والعقائد المشبوهة ، أهم ما تشكوا منه العقلية الغربية التي لا يعرف عقلاء الغرب ومفكرهم كيف يوقفونها ، بعد أن انطلقت من عقال الوقار وجاوزت حد الاعتدال .

والكويت ، رعاك الله يا شاعرنا ، كأى بلديجتاز فترة انتقال عقلي لن ترضى الأدباء والكتاب لأنها لاتزال في طريق الوعي حتى الآن ، ولنضع نصب عينيك أنت وإخوانك من شعراء الوطن وكتابه ، أنكم الضحايا التي تقدم على مذبح